ومن الملاحظ أن النقد الأدبيَّ في روما قد اهتم بعملية التصنيف ، وبتقعيد القواعد ، وبتركيب الصِّيَغ ، وذلك من خلال أسس موضوعية تكاد تلغي ما للجوانب الفردية من أثر ؛ بل إنها تجاهلت في كثير من الأحيان طبيعة الإلهام وأثرَهُ في الإبداع الأدبي .

وقد استقر الفكرُ الرومانيُّ على تحديد درجات للأدب ، وأن لكل درجة فيه أصولها وقواعدها التي تتيح لها طبيعة التطوُّر والارتقاء . وهذه القواعد تستمد ركائزها من القدامى ؛ مما أدّى إلى وجود اهتمامات خاصة بالإيقاع، والصَّوت ، وترتيب الكلمات ، وإعطاء التصوير البلاغي فعالية مباشرة في الصياغة .

وربَّما كان أهم ما خلَّفه الرومان في ميدان النقد هو كتاب « السمو » « للونجينوس » في القرن الثاني للميلاد ، الذي عرض فيه لفن الخطابة مناقشاً له من كل جوانبه ، من خلال المقارنة الدقيقة بين الأدبَيْن : الروماني واليوناني، كما عرض فيه لبعض الآراء النقدية المهمة ، مثل : اتصال اللغة والفكر بطبيعة المبدع ، واتصال الأدب من حيث التأثير بطبيعة متلقّيه ، على أساس أن قيمة العمل الأدبي يمكن أن تقدر بمراعاة حالة هذا المتلقي ؛ ومن ثم تحدث إثارته كلما كان تأليفُ العبارات مناسبا ، بحيث يكون « السمو » أعظم المناقب الأدبية وأقدرها على إحداث هزَّة الانتشاء في النفوس [1].

---

(١) أحمد كمال زكي : النقد الأدبي الحديث ؛ أصوله واتجاهاته . بيروت ، النهضة العربية ، ١٩٨١ . ص ٣٦ .